جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية – البكالوريوس– المرحلة الرابعة

اسم المادة : الاعجاز

عنوان المحاضرة

الاعجاز العلمي

أ.د عثمان فوزي علي

في العلوم الطبية:

حليب الأم: فإنه بالنسبة للطفل:

١- فإن حليب الأم محفوظ بصورة طبيعية، وبنفس درجة حرارة الجسم وخالٍ من الجراثيم الممرضة –معقم وغير ملوث– وجاهز للإعطاء في أي وقت يحتاجه الطفل الرضيع.

٢- يحتوي حليب الأم على جميع المواد الغذائية الأساسية المطلوبة لنمو الطفل وبصورة متناسقة حسب عمره ووزنه ومقدرته على الهضم.

٣- نسبة البروتين في حليب الأم تعتبر مثالية بالرغم من كمه المحدد نسبياً.

٤- الأحماض الأمينية في حليب الأم موجودة بالشكل الذي يفي بالمتطلبات الخاصة للطفل ونموه.

٥- نسبة سكر الحليب (اللاكتوز) في حليب الأم (٧٪) بينما في حليب البقر (٤.٧٪).بالنسبة للأم:

١- توفير السعادة للأم وهي تشبع غريزة وعاطفة الأمومة لديها.

٢- تكسب الأم راحة ووقتاً وجهداً أقل مقارنة بالجهد والوقت الذي تصرفه في إعداد الرضاعة الاصطناعية.

٣- الرضاعة الطبيعية تقلل من نسبة الإصابة بحالات النزف بعد الولادة وبالتالي مرض فقر الدم ومضاعفاته.فضلاً عن كونه هبة من مجانية من رب العالمين، توفر مبالغ ضخمة للأسرة ممكن أن يستفاد منها في سد جوانب ملحة أخرى. إن كلمة الرضاعة ومشتقاتها قد تكررت في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، في سبع سور، وثمان آيات كريمات.قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)

لذا فقد شجع القرآن الكريم على الرضاعة البشرية من الأم أو المرضعة، وليس من حليب البقر أو خلائط الرضع المصنعة معه (الرضاعة الاصطناعية).

علم الأحياء:

١- الماء أساس الحياة (H_2O):

قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) ، يوجد بين الأحياء كائنات تحيا دون هواء، ولكن ليس هناك كائن واحد يستطيع الحياة دون ماء. وإن الكائنات الحية –حيوانات أو نباتات أو أحياء مجهرية دقيقة– معظم أجسامها ماء، ولكن يتفاوت في نسبة وجود حسب أنسجتها

وخصائصها وبنيتها، وأما في الإنسان فإن الماء يشكل حوالي ثلثي جسمه؛ فقد ثبت علمياً أن الماء هو المركب المهم جداً في تركيب الخلية الحية وأن الماء ضروري جداً لحصول التفاعلات الحيوية، وهو أكبر مذيب للعناصر والمواد الحياتية الأخرى.

ثم إن له خواص عديدة تجعله المادة الأساسية للحياة؛ إذ عند انجماده يخف وزنه –بخلاف بقية السوائل– فيطفو الجليد على السطح ولولا هذه الخاصية لانعدمت الحياة على سطح الأرض فما السر في ذلك؟ أن الماء إذا انخفضت درجة حرارته.. تقلص، شأنه في ذلك كشأن العناصر من الغازات والسوائل وغيرها من الأجسام الصلبة؛ حيث إن كل العناصر التي خلقها الله سبحانه تتمدد بالحرارة، وتتقلص بالبرودة والماء واحد من هذه العناصر، ولكن ازدياد حجم الماء، وتمدده في درجة الحرارة (+٤°م) هذه الخاصية، وهذا السر الذي أودعه الله سبحانه في الماء هي التي تجعل الحياة مستمرة على وجه الأرض، فإذا تجمدت المحيطات، كان التجمد زيادة في حجم الماء، وإذا زاد حجم الماء قلت كثافته، وإذا قلت كثافته،طفا على وجه الماء،إننا كلما تأملنا في آيات الله التي بثها الله في الأرض عرفنا أن لهذا الكون خالقاً عظيماً ومدبراً حكيماً. فتبارك الله أحسن الخالقين

في علم الكيمياء والمعادن:

الحديد (Fe) :

قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) أن ترتيب سورة الحديد في القرآن الكريم هو (٥٧)، ويعادل ذلك تقريباً وزنه الذري الذي هو (٥٦)، وإذا ما اعتبرنا سورة الأنفال والتوبة سورة واحدة (لعدم وجود البسملة بينهما) كما قرر ذلك بعض العلماء.. فيكون العدد (٥٦) قد تحقق بالضبط.

وقد تكرر ذكر الحديد في القرآن الكريم ست مرات في إشارة إلى بعض خواصه الكيميائية والفيزيائية، وكما يلي:–

أ– إن أعلى درجة لتأكسد الحديد هو (٦) (Higher oxidation state)

ب– إن عدد أطياف عنصر الحديد هو (٦)

Line Emission spectra Iron: R , O , Y , E , D , V

جـ– إن العناصر والأواصر التي يرتبط بها في بعض المركبات العضوية هي (٦) أواصر.

إن الحديد في الجسم يؤدي إلى النشاط والقوة، والبأس لأنه مسؤول عن كثير من الفعاليات والعمليات الحيوية، والتي بدونها لا تتم هذه العمليات، وبقلته ونقصانه تصاب هذه الفعاليات، وبالتالي: الجسم بكامله بالوهن والضعف الشديدين، حيث وردت عبارة (البأس الشديد) في القرآن الكريم ثلاث مرات وهي تعطي مفهوم القوة البشرية كما ورد ذلك في سورة الإسراء الآية:٥ وسورة النمل الآية: ٣٣، وسورة الفتح الآية: ١٦ .

ثاني أوكسيد الكربون (الدخان) (CO_2) :

إن ترتيب سورة الدخان في القرآن الكريم هو برقم (٤٤)، ولم يأت هذا الترتيب مصادفة، وإنما له خلفية علمية دقيقة،

ويمكن إن تردد معي قوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)

نماذج من التفسير العلمي:

أمثلة على الإشارات العلمية في القرآن الكريم:

إن ّالإعجاز العلمي في القرآن من المواضيع التي بدأ انتشارها مؤخراً بصورة كبيرة وبلغت البحوث العلمية أوجها وأكتشفت كثير من الحقائق التي تحدث عنها القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرن من الزمان ولا يزال المزيد يكتشف خاصة في مجال الفلك وعلم الأجنة والتشريح والجيولوجيا وعلم الحيوان والنبات وآيات لا حد لها بينها الله تعالى في القرآن تكفي لتبيين أنه الحق من عند الله وأن الله هو الحق المبين ، قال تعالى : سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ولكن عمت قلوب العباد عن تدبر القرآن وفهم ما فيه بما ران عليها من الذنوب والمعاصي ، قال تعالى : چ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا چ ،وهذا الموضوع كبير جداً لذا سنكتفي بتوضيح مختصر له والله المعين في كل هداية وتوفيق .

أ- قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً هذه الآية فيها من التهديد والوعيد بعذاب أليم للكافرين يوم القيامة وجاء هذا العذاب في صورة تعذيب للجلود ، فلماذا اختار الله سبحانه التعبير بعذاب الجلود دون غيره من ألوان العذاب ، إن في ذلك لحكمة حيث استطاع العلم التوصل إلى

وجود أوعية ناقلة للإحساس وهي تحت الجلد مباشرة وتصل على خمسة عشر نوعاً كل نوع له وظيفته وطبيعته ، لهذا فإن الألم الذي يحصل لجسم الإنسان يذوقه كل الجسم .

ب- قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء﴾ بفضل الطيران والبالونات استطاع الإنسان التعرف على ظاهرة طبيعية وهي نقص أوكسجين الهواء في طبقات الجو العليا حيث إن الصاعد يشعر بصعوبة وضيق في التنفس والآية القرآنية صرحت بهذه الظاهرة منذ زمن بعيد ، وهذا يدعونا إلى الإيمان الراسخ بأن ما جاء به محمدٌ إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى

وفيه أن صدق الإيمان بالله ووعده ووعيده يوجب للإنسان الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والاستعداد للموت وثانيها : أنه انفتح صدره حتى أنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضجر ولا يتغير ، بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح الصدر مشتغل بأداء ما كلف به ، والشرح التوسعة ، ومعناه الإراحة من الهموم ، والعرب تسمى الغم والهم ضيق صدر

ج- قال تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ أوجبها الله سبحانه على الأم لأطفالها حفاظاً على الأطفال من الناحية الجسدية والنفسية والعقلية فقد تحدث الطب الحديث عن مقارنة بين الإرضاع الطبيعي والحليب الصناعي وذكر الآتي :

١- أن مميزات اللبن الطبيعي أنه يتناسب من يوم لآخر عند الأم مع حاجة الطفل على مدار العامين الذي يرضع فيها الطفل .

٢- أما الإرضاع الصناعي فهو ثابت التركيز ولا يتناسب مع نمو الطفل ، لذلك أشار الأطباء إلى أهمية إرضاع الطفل من أمه وخاصة في الأيام الأولى من ولادته لأن اللبن في هذه الفترة يحتوي على عناصر ومواد لها دخل كبير في تكوين المناعة من الأمراض عند الطفل .

٣- إن حليب الأم لا يحتاج إلى تعقيم ولا تعلق به الجراثيم بينما الحليب الصناعي فهو عرضة من خلال أي إساءة في استعمال الأدوات .

٤- لبن الأم أسهل في الهضم على الطفل من اللبن الصناعي حيث إن اللبن الصناعي يحتاج هضمه من ثلاث إلى أربع ساعات.

هذا بالإضافة لهذه الأنواع من الإعجاز يوجد أنواع أخرى منها : الإعجاز التاريخي ، والإعجاز الأخلاقي ، والإعجاز النفسي والروحي ، والإعجاز التربوي ، والإعجاز بأخبار الغيب والمستقبل وغير ذلك.

مشاهد الحيوان: قال تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ) (النحل:٦٦) نعم إنها لعبرة وما بعدها عبرة، لبن خالص أبيض ناصع سائغ للشاربين يخرج من بين فرث قذر ذي رائحة كريهة ودم أحمر، فقد خرج اللبن أبيض لهيباً، إن في ذلك لآية لقوم يعقلون. حيث توجد في ضروع الماشية غدد خاصة لإفراز اللبن (الحليب) تمدها الأوعية الشريانية بخلاصة مكونة من الدم، والكيلوز، وهو خلاصة الغذاء المهضوم، وكلاهما غير مستساغ طعماً، ثم تقوم الغدد اللبنية باستخلاص العناصر اللازمة لتكوين اللبن هذين السائلين: الدم والكيلوز، وتعزز عليهما عصارات خاصة تحيلها إلى لبن في لونه ومذاقه اختلافاً تاماً عن كل منهما

فما أعظم الإعجاز هذه الآية الكونية التي تصف للناس سراً يتم في الظلام، ومن المحال أن تراه عين إنسان، وتخبر كيف يصنع اللبن في هذا المعمل اللحمي وكيف يطبخ فيخرج ناصع البياض نظيفاً من بين فرث ودم أحمر. فسبحان من أخرج هذا الأبيض من ذلك الأحمر، وهذا النمل الذي ينتظم في مملكته كمملكة النحل تتنوع فيها الوظائف نعرف عنه الشيء العجيب في تعاونه على جمع قوته، وتكوين مساكنه وبيوته وتقاسمه الأعمال والمصالح وصبره وحيلته في نقل الطعام، وخزنه ونشره وتجفيفه، وخرقه للحب حتى لا ينبت في الرطوبة، بأي عقل، بل بأية غريزة يقوم بهذه الأعمال التي ربما يعجز عنها البشر على ما أوتوا من عقل راق وإدراك عالٍ قال تعالى: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ).